كنيسة الشهيد مار جرجس
سبورتنج - الإسكندرية

قصص للفتيان

من وحي العهد القديم [٦]

سفر يشوع

يشوع وميراث أرض الموعد

مُزين بأيقونات قبطية

٢٠١٩

طبعة تمهيدية مدعمة للخدمة

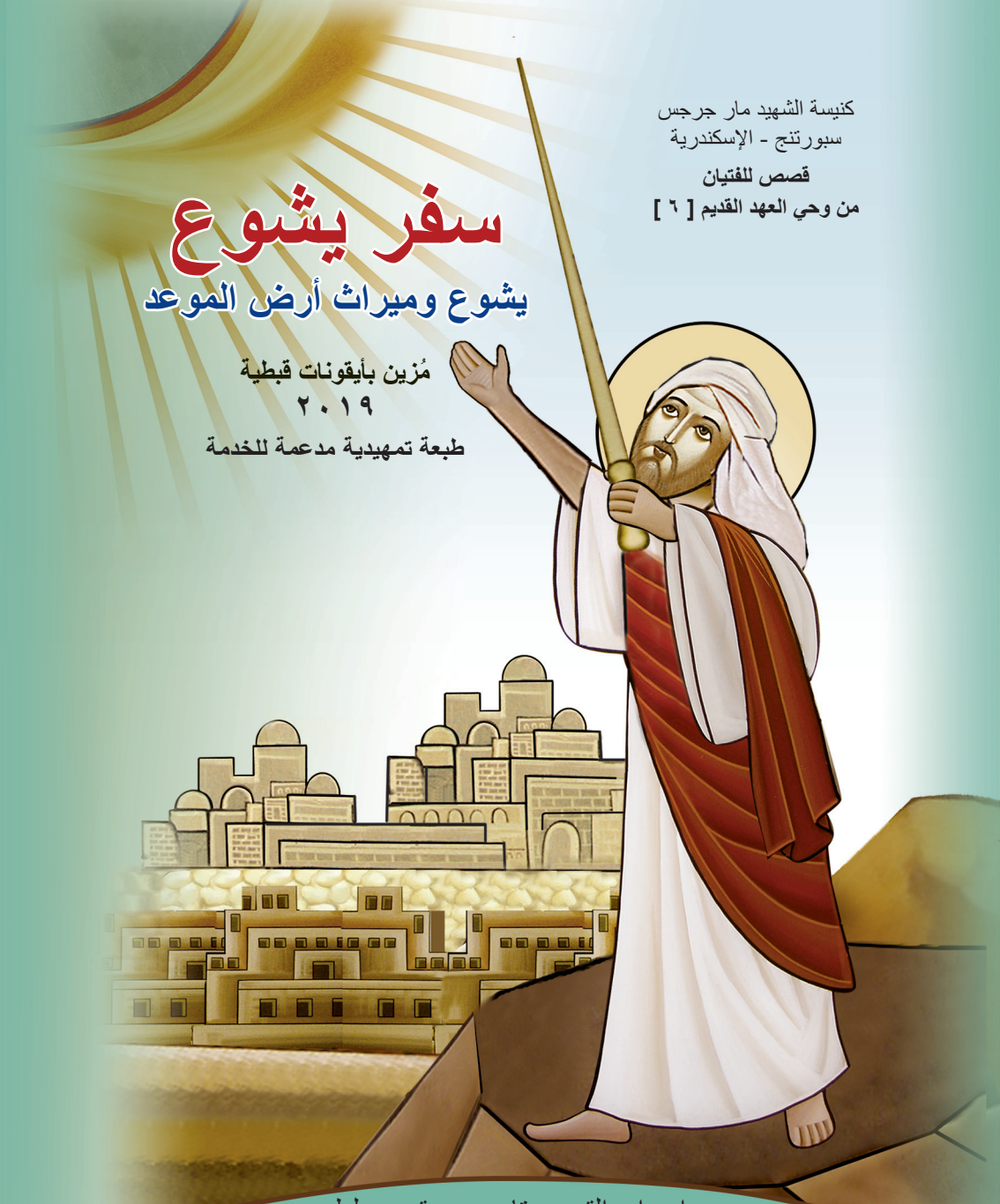

إعداد: القمص تادرس يعقوب ملطي

الناشر: كنيسة مار جرجس بسبورتنج

Queen Mary and Prince Tadros Coptic Orthodox Church

South Brunswick, NJ 08831

باسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد، آمين

اسم الكتاب : قصص للفتيان من وحي سفر يشوع [٦]
المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي
الطبعة: ٢٠١٩م
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس - سبورتنج
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك
المطبعة: برفيكت جرافيك
مُزين بأيقونات قبطية لتاسونى سوسن

الأسفار التاريخية

حديث بين فتى وأبيه

سأل صموئيل والده ستيفن: «لماذا جاءت الأسفار التاريخية بعد أسفار الناموس؟»

أجاب الوالد: «في أسفار موسى الخمسة أي «أسفار الناموس» يكشف الله عن محبته العجيبة للإنسان، خلقه ملكًا صاحب سلطان على الأرض والبحار وطيور السماء (تك ١: ٢٦). وأقام من المخلوقات حتى التي تبدو تافهة كالنمل (أم ٦: ٦) والنحل والأسماك أشبه بمعلمين للإنسان حتى لا يتشامخ. ووهب الإنسان الوصايا الإلهية والوعود السماوية لتُعِدّه للمجد الأبدي. وجاءت الأسفار التاريخية التي تكشف عن تاريخ رعاية الله ونعمته العاملة في كل الأجيال من آدم إلى مجيْ المسيح الأخير.»

صموئيل: «ما هو عدد الأسفار التاريخية؟»

الوالد: «يضم العهد القديم ١٢ سفرًا تاريخيًا بخلاف الواردة في الترجمة السبعينية.

١. يشوع: يرمز ليسوع الذي ينطلق بنا إلى كنعان السماوية المجيدة كميراثٍ لنا.

٢-٣. قضاة وراعوث: نسي شعب الله الوصية وتجاهل الوعود الإلهية، فسمح الله بغزوهم بواسطة الأمم من حينٍ إلى حينٍ آخر حتى يلتصقوا بالمخلّص الإلهي.

٤-٦. صموئيل الأول والثاني وأخبار الأيام الأولى: طلب شعب الله ملكًا عظيمًا يقودهم كسائر الأمم. فأعطاهم شاول حسب سؤل قلوبهم، كما طلب الله من صموئيل النبي أن يمسح داود الصبي ملكًا، لأن قلبه مثل قلب الله (أع ١٣: ٢٢).

٧-٩. ملوك الأول والثاني وأخبار الأيام الثاني: بنى سليمان بن داود هيكل الله في أورشليم، وبعد موته انقسمت المملكة إلى مملكة إسرائيل تضم ١٠ أسباط ومملكة يهوذا تضم سبطي يهوذا وبنيامين. الأولى سُبيت بواسطة أشور، وبعدها الثانية بواسطة بابل.

١٠-١٢. عزرا ونحميا واستير: بعد ٧٠ عامًا من السبي عادت ثلاثة أفواج إلى أورشليم وبُني الهيكل والأسوار وأُصلحت المدينة.»

سأل صموئيل: «ما هو هدف هذه الأسفار؟»

الوالد: «هدفها تأكيد أن الله يكشف عن نعمته العاملة في المؤمنين في كل العصور ولو وُجد مؤمن واحد مثل إبراهيم أو نوح. يقول الرسول بولس: «فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثالاً، وكُتبت لإنذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور» (١ كو ١٠: ١١)، فهي تحثنا أن نثبت في الله ونتبعه لننال شركة الأمجاد الأبدية.»

يشوع تلميذ موسى النبي

سأل صموئيل: «لماذا اختار موسى النبي يشوع تلميذًا له؟»

الوالد: «التصق يشوع بموسى طوال رحلة البرية لمدة ٤٠ سنة، واكتشف موسى أنه رجل إيمان وشجاع. فكان هو وكالب بن يفنة ضمن الاثني عشر جاسوسًا الذين أرسلهم موسى للتجسس على أرض الموعد، فعادا يعلنان أن شعب المنطقة عمالقة ورجال حرب، لكن الله قادر أن يهبنا النُصرة عليهم. لهذا هما وحدهما دخلا أرض الموعد مع الجيل الجديد المولود في البرية.»

صموئيل: «هل تظن يا أبي أن موسى كان له تلاميذ غير يشوع؟»

الوالد: «لعلك تذكر يا صموئيل في دراستنا لسفر الخروج لاحظنا أن والديّ موسى شجعا أولادهم أن يكونوا قادة بروح الحوار. فكانت والدته تتحدث مع ابنتها مريم وهي فيما بين السابِعة والعاشرة من عمرها حين ولد موسى، عن كيفية حفظ أخيها المولود حديثًا من جنود فرعون حتى لا يقتلوه كأمر الملك. وطلبت من مريم الصغيرة أن تحرس أخاها الذي في السفط بجوار شاطئ النيل. كما تحدثت مريم مع الأميرة بروح الحكمة والنضوج. وعند خروج بني إسرائيل قادت مريم النساء والأطفال كورال للتسبيح (خر ١٥: ٢٠-٢١) يضم أكثر من مليون شخصًا.

بالتأكيد تسلم موسى من والديه هذا الفكر أن يكون الأبناء قادة حكماء مفكرين، وليس تابعين followers في طاعة عمياء بلا فهم، سواء في تعاملهم مع بعضهم البعض أو مع والديهم وأصدقائهم والمدرسين الخ، بروح

التواضع والوقار والرقة في المناقشة. هذا يظهر عندما قال غلام لموسى «ألداد وميداد يتنبآن في المحلة» (عد ١١:٢٧) وطلب يشوع في حداثته أن يردعهما، قال موسى: «ليت كل شعب الرب أنبياء» (عد ١١:٢٩).

صموئيل يسأل: «هل كان الجيل الثاني الذي تهيأ للدخول إلى أرض الموعد يتوقع أن موسى بعد هذا الجهاد الطويل منذ صباه حتى بلوغه أرض موآب سيقوده إلى العبور به إلى هناك؟»

الوالد يجيب: «بلا شك كان الكل يتوقع أن الله يمدّ في عمر موسى ويدخل بهم إلى كنعان، لكن الله بحكمته السماوية أعدّ يشوع لهذا العمل للأسباب التالية:

أولاً: يكشف الله عن رعايته وقيادته لمؤمنيه، فما فعله موسى وهرون ويشوع وغيرهم تحقق بقيادة الله ونعمته العاملة فيهم. هذا ما يؤكده القديس يوحنا الإنجيلي: «لم يكن (يوحنا المعمدان) هو النور بل ليشهد للنور. كان النور الحقيقي الذي ينير كل إنسانٍ آتيًا إلى العالم» (يو ١: ٨-٩).

ثانيًا: لكل قائد كنسي، بل ولكل مؤمنٍ رسالة ومواهب وقدرات خاصة. فموسى ويشوع قائدان عظيمان. الأول رسالته **تحرير الشعب من أرض العبودية** والتحرك نحو أرض الموعد، والثاني رسالته **دخول أرض الموعد** والنُصرة على الأمم الشريرة، وتمتع الشعب بامتلاك أرض الموعد وتقسيمها على الأسباط، وتجديد العهد مع الله. الأول عبر البحر الأحمر، والثاني عبر نهر الأردن. الأول تسلم الناموس لكي يعرف الشعب طريق الإيمان، والثاني قادهم في

الحياة المباركة. الأول أخبر عن الميراث الموعود به، وبالثاني نالوا الميراث.

ثالثًا: موسى تربى في بيت فرعون، فتعلم حكمة المصريين، وفي البرية أدرك ضرورة تقديس الحكمة. والثاني تربى على يدي موسى فتلامس مع مرارة الشعب وهم تحت العبودية، وتلامس مع تذمر الشعب في البرية وانحرافهم إلى عبادة العجل. وأما يشوع فتلامس بالأكثر مع معارك مستمرة مع الأمم الوثنية.

رابعًا: اختار الربّ يشوع لتكون حياته قدوة عملية للعمل الإنجيلي:

أ. بدأ حياته القيادية في البرية لينفرد مع كالب بالإيمان أن الله الذي وعد بأرض الموعد أعظم وأقدر من سكان المنطقة العمالقة.

ب. جاءت أحداث سفر يشوع تمثل طريقًا يليق بكل مؤمن أن يسلك فيه ليكون بالحق قائدًا روحيًا، ينطلق لا إلى كنعان الأرضية بل إلى كنعان السماوية.»

صموئيل: «كيف أتعلم أن أكون قائدًا حكيمًا وتقيًا؟»

أجابه الوالد: «ألا تلاحظ يا صموئيل أنني أحرص أن أجلس معك ومع إخوتك قبل أن تناموا، وأحكي لكم عن بعض تصرفاتي، وأسمع تعليقاتكم وأحترم آراءكم. وأنتم تبادلوني نفس الأمر، وتسمعون تعليقاتي بفرحٍ.»

صموئيل: «أنت والدنا وأكثر منا خبرة.»

الوالد: «حقًا إن السن والخبرة لهما تقديرهما، لكن لا تنسى أن الله وهب الكل عقلاً وذكاءً، هذا ومع تطور التكنولوجيا، فأنتم أسرع مني في فهم بعض الاختراعات الحديثة. في أيامي حتى الثانوية العامة لم نكن نعرف شيئًا عن الموبايلات والإنترنت الخ. أما اليوم فنجد طفلاً يستخدم هذه المخترعات الحديثة التي تتطور.

أجد سعادتي أن أراكم قادة أتقياء بروح التواضع والحكمة تستخدمون كل ما هو حديث لبنيانكم. لا تنسوا أن أولادكم سيتطلعون إليكم أنكم كنتم في عصر متأخر من جهة الاختراعات التي تتطور في أيامهم. فكل جيل يفرح بالجيل الجديد الناضج، والجديد المنتفع بخبرات الأجيال القديمة.»

صموئيل: «أيهما أعظم موسى واضع الناموس أم تلميذه الذي قاد الشعب إلى أرض الموعد وحارب الأشرار وقسَّم الميراث على الأسباط ليملكوا أرض الموعد؟

الوالد: خلق الله البشر بوزنات ومواهب وقدرات متباينة. ما فعله موسى ما كان يشوع يقدر أن يفعله، وما فعله يشوع لم يكن موسى قادرًا أن يفعله. وكلاهما كانا يشعران أن العامل فيهما هو الله. هذا ما يحدث عمليًا حتى اليوم، فما قمنا به في جيلنا هو الأساس المحتاج إلى تكمله، وما يفعله جيلكم يحمل ثمارًا لم نبلغها نحن. لا أتكلم عن الأجيال وبعضها البعض، بل وفي الجيل الواحد كل إنسان محتاج إلى مواهب الآخرين، والآخرون محتاجون إلى مواهبه. هكذا كانت المشاعر المتبادلة بين موسى وهارون وأختهما مريم. الثلاثة قادة عظماء، قاموا بعملٍ واحدٍ متكاملٍ وهو خدمة ملكوت الله في حياة الشعب.

صموئيل: «كيف أنتفع أنا الصبي الصغير من سفر يشوع؟»

الوالد: «سأعرض لك يا صموئيل حياة يشوع لأنها نافعة لنا جميعًا، فهي في اختصار تكشف لنا كيف نعيش ناجحين كقادة لأنفسنا وأيضًا لإخوتنا:

١. بدأ يشوع خدمته كقائدٍ **باللقاء مع الله** الذي أكد له أن كما كان مع موسى سيكون معه (يش ١). القائد الحيّ يشعر دومًا بالحضرة الإلهية.

٢. أرسل جاسوسين إلى أريحا والتقيا براحاب الزانية، **فتحول بيتها من مكان للفساد إلى ملجأ مقدس** (يش ٢). غاية القائد أن يتقدس الكل إن أمكن.

٣. ما أن لمست أقدام الكهنة ماء الأردن حتى توقف فيض المياه حتى يعبر الشعب كله (يش ٣: ١٦). عبر يشوع مع تابوت العهد نهر الأردن، فالقائد التقي يؤكد للجميع **بركة البنوة لله خلال مياه المعمودية** (يش ٣:٤).

٤. إله المعجزات رافق شعبه.

فانهارت أسوار أريحا الصامدة. **لم تقف الأسوار عائقًا في تمتع الشعب بأرض الموعد.** إنما يجب أن يتحرك الكهنة والشعب معًا في موكب يقوده تابوت العهد الممثل للحضرة الإلهية (يش ٦).

٥. **الحذر مما نظنه هفوات،** فما سقط فيه عاخان بإخفائه بعض المحرمات قدم هزيمة للشعب كله، وقيل ليشوع: «في وسطك حرام يا إسرائيل (يش ٧).

٦. الدخول **في معارك لا تنقطع ضد إبليس** المقاوم للعمل الإلهي (يش ٨: ١٢).

٧. نال كل سبط نصيبه من أرض الموعد (يش ١٣-٢٤)، أما سبط لاوي فكانت لهم مدن وسط الأسباط، لأن نصيبهم هو الربّ.

٨. في كلمة الوداع دعاهم إلى التشبه به، إذ عاش يعبد الرب هو وأهل بيته (يش ٢٤). سألهم الشعب أن يختاروا من الذي يعبدوه، فصرخ الشعب: إننا نعبد الله.»

١. أنا معك... تشدد وتشجع (يش ١)

سأل صموئيل: «كيف بدأ يشوع عمله القيادي؟»

أجاب والده: «ما كان يمكن ليشوع أن يتحرك لكي يقتني الشعب أرض الموعد ما لم يسمع الصوت الإلهي يقول له: «لا يقف إنسان في وجهك كل أيام حياتك، كما كنت مع موسى أكون معك لا أهملك ولا أتركك. تشدد وتشجع لأنك أنت تقسم لهذا الشعب الأرض التي حلفت لآبائهم أن أعطيهم» (يش ١: ٥-٦).

والشعور بالحضرة الإلهية يدفعه إلى التمسك بشريعة الله عمليًا، لهذا أوصاه الرب: «لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك، بل تلهج فيه نهارًا وليلاً لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه لأنك حينئذ تصلح طريقك» (يش ١: ٨).»

٢. وضوح هدف القيادة

سأل صموئيل: «هل من حاجة أن يرسل يشوع جاسوسين إلى راحاب الزانية؟»

أجاب والده: «حين أرسل موسى الجواسيس أراد أن يكتشف الأرض والشعب، أما هذه الإرسالية فهدفها وضوح هدف عمل يشوع القيادي، ألا

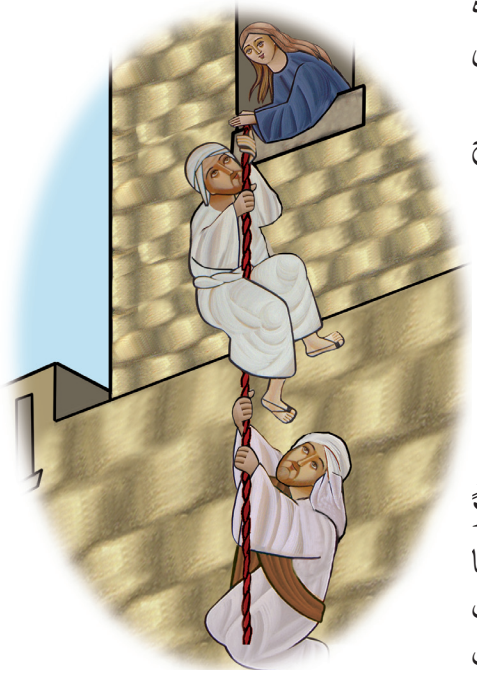

وهو تحويل بيوت الوثنيين الفاسدة مثل بيت راحاب إلى ملجأ مقدس (يش ٢).

إن كان يشوع يمثل يسوع المسيح ربنا، فإن الجاسوسين المرسلين من قبله غالبًا ما يمثلان الإرساليتين اللتين بعثهما السيد إلى العالم، أي الاثني عشر تلميذًا والسبعين رسولاً، هؤلاء الذين بدأوا باليهود وكملوا بالأمم. وقد قبلت الشعوب الأممية رسالتهم في قلوبهم كسرّ خلاص لهم. صارت راحاب مثلاً حيًا للإيمان العامل فينا، فعندما أراد القديس أمبروسيوس أن يحث العذارى على عدم احتقار المتزوجات المؤمنات بل حتى الزانيات إن تمسكن بالمخلص ورجعن وعشن في الطهارة يتقدسن. كما طلب الجاسوسان وضع خيوط القرمز على بيتها ليصير بيتها رمزًا لكنيسة العهد الجديد المقدسة بالدم.»

٣. التمتع بإمكانية المعمودية (يش ٣)

سأل صموئيل: «هل عبور يشوع نهر الأردن مثل عبور موسى البحر الأحمر؟»

أجاب الوالد: «أولاً: في انشقاق البحر وعبور الشعب في أيام موسى كانت المياه المالحة على الجانبين كسور لهما، أما هنا فالمياه العذبة **«منحدرة من فوق تنفلق وتقف ندًا واحدًا»** (يش ٣: ١٣). الأول يمثل الصلب مع المسيح والثاني يمثل القيامة معه، لهذا تحقق الأول بضرب البحر بالعصا (الصليب)، أما الثاني فبوقوف الكهنة حاملي التابوت (القيامة)!

ثانيًا: في عبور البحر الأحمر انشقت المياه إلى إثنين وصارت كسورين عن يمينهم وعن يسارهم، أما هنا فالمياه اجتمعت عند المنبع بينما انحدرت الأخرى إلى البحر الميت ليجف الطريق أمامهم. فالمعمودية جعلت الإثنين واحدًا، ونقضت حائط السياج المتوسط، إذ تراكمت المياه في ناحية واحدة. خلال موسى أو الناموس انشقت البشرية إلى يهود وأمم، أما في المسيح يسوع فنلنا بالمعمودية روح الوحدة، حيث تجمعت الكنيسة من كل الأمم، وصار الكل أعضاء في الجسد الواحد.

ثالثًا: في العبور الأول انتظر الشعب برية قاحلة يسيرون فيها، أما في العبور الثاني فيرى المؤمن أرض كنعان ليست بعيدة عنه وأورشليم قريبة إليه جدًا. هنا تبقى المياه في الأعالي... وكأنها تُشير إلى ارتفاع النفس لتحيا في السماويات.

رابعًا: في العبور الأول كانوا صامتين، أما هنا فالكهنة يحملون أبواق النصرة.»

سأل صموئيل: «ماذا أيضًا وراء عبور يشوع نهر الأردن؟»

أجاب الوالد: «هنا حمل الشعب اثني عشر حجرًا إشارة إلى الكنيسة التي انطلقت بالمعمودية. أيضًا تمّ العبور أثناء الفيضان إشارة إلى عمل الله في المعمودية بفيض! كذلك تلامست بطون أقدام الكهنة حاملي تابوت الرب مع الماء إشارة إلى سحق قوى الظلمة!»

٤. حجارة وسط نهر الأردن (يش ٤: ٩)

سأل صموئيل: «لماذا أمر الله يشوع أن ينتخب من الشعب ١٢ رجلاً، يحملون اثني عشر حجرًا من قاع الأردن؟»

أجاب الوالد: «إشارة إلى قيام الكنيسة جسد المسيح الخفي، التي تتمتع بوجودها خلال مياه المعمودية.»

٥. الاستعداد للحرب الروحية (يش ٥)

سأل صموئيل: «ماذا حدث بعد دخول يشوع والشعب أرض الموعد؟»

أجاب الوالد: «١. إذ عبر الشعب نهر الأردن **هاج جميع ملوك الأموريين والكنعانيين** عليهم جدًا، وبدأ التكتل ضدهم، بل وضد إلههم! فمع كل نجاحٍ

روحي يثور العدو ويحارب إن لم يكن علانية فخفية، وإن لم يكن خلال الغرباء فخلال الأقرباء، بل خلال الجسد نفسه وأحيانًا خلال من يحملون اسم الخدام في الكنيسة. لهذا ينصحنا السيد قائلاً إن أعداء الإنسان أهل بيته (مت ١٠: ٣٦).

٢. **الختان الثاني** (يش ٥: ٢): لكي ينعم نسل إبراهيم بالوعد التزم بالختان في الجلجال لكي يدخلوا في العضوية المقدسة لشعب الله، فقد حذر الله إبراهيم: «أما الذكر الأغلف الذي لا يُختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها، إنه قد نكث عهدي» (تك ١٧: ٤). كانت الضرورة ملحة أن يختتنوا ما داموا قد تركوا البرية.

٣. **الفصح الجديد** (يش ٥: ١٠): إذ عبروا إلى أرض الميراث التزموا قبل البدء في الجهاد أن يتمتعوا بالختان الثاني حتى متى برئوا من جراحاتهم في الجلجال يقيمون الفصح في عربات أريحا. وهنا نلاحظ:

أولاً: ارتباط الختان بالفصح إنما هو ارتباط المعمودية بالإفخارستيا.

ثانيًا: لم يكن ممكنًا للشعب أن ينطلقوا للحرب ما لم يبرأوا أولاً بعد ختانهم (يش ٥: ٨)، فإن كنا قد نلنا الصلب مع إنساننا القديم في مياه المعمودية يلزمنا أن نهتم بالإبراء بخلع عاداتنا الشريرة تمامًا.

٤. **التقوت بغلة الأرض** (يش ٥: ١١-١٢): مرّ شعب بني إسرائيل في طعامهم بثلاث مراحل: المرحلة الأولى عند خروجهم من مصر: «حمل الشعب عجينهم في ثيابهم» (خر ١٢: ٣٤)، والثانية أمطر الله عليهم المن من السماء، والثالثة في أرض الموعد أكلوا من غلة الأرض، حيث يجد الإنسان في الله نفسه طعامه الأبدي!

٥. **ظهور رئيس جند الرب** (يش ٥: ١٤): لم يمتنع كلمة لله عن أن يظهر بصورة ملموسة ليؤكد ليشوع: **«أنا رئيس جند الرب»**. إنه كلمة الله نفسه، إذ يقول له: «اخلع نعلك من رجلك لأن المكان الذي أنت واقف عليه هو مقدس» (يش ٥: ١٥).»

٦. سقوط أريحا (يش ٦)

سأل صموئيل: «كيف واجه يشوع مدينة أريحا الحصينة؟»

أجاب الوالد: «أريحا أول مدينة حصينة تواجه الشعب للتمتع بالميراث وهي تمثل العالم وقد وضع في الشرير. خطران يواجهان الإنسان في جهاده الروحي: الضربة الشمالية وهي محبة الزمنيات، والضربة اليمينية وهي الأنا حيث يحسب الإنسان نفسه أبرّ من غيره!

١. **الضرب بالأبواق**: في اليوم السابع إذ داروا سبع مرات حول المدينة ضرب الكهنة بالأبواق في الدورة السابعة (يش ٦: ٤، ١٦). لغة الأبواق تمثل كلمة الله التي ينطق بها الكهنة على الدوام، القادرة أن تهب المؤمنين حياة النصرة الروحية وتبعث فيهم الفرح الداخلي وتهليل القلب.

٢. **هتاف الشعب:** طلب الله أن يهتف جميع الشعب هتافًا عظيمًا عند سماعهم صوت البوق الذي يضربه الكهنة، فيسقط سور المدينة في مكانه ويصعد الشعب.

٣. **خلاص راحاب:** بالإيمان خلصت راحاب وحدها مع كل بيت أبيها من الدمار، بل ودخلت هذه الأممية إلى وسط إسرائيل لتغرس في شجرة الزيتون الحقيقية.

٤. **لعنة أريحا:** صارت أريحا تمثل الشر الذي يلزم هدمه تمامًا. لذلك «قال يشوع: ملعون قدام الرب الرجل الذي يقوم ويبني هذه المدينة أريحا، بِبِكرِهِ يؤسسها وبصغيره ينصب أبوابها» (يش ٦: ٢٦). وقد تحقق ذلك

حرفيًا عندما قام حيئيل البيتئيلي ببنائها إذ يقول الكتاب: «بأبيرام بِكرِهِ وضع أساسها، وبسجوب صغِيرِه نصب أبوابها حسب كلام الرب الذي تكلّم به عن يد يشوع بن نون» (١ مل ١٦: ٣٤).»

٧. الهزيمة في عاي (يش ٧)

سأل صموئيل: «لماذا انتصر الشعب على أريحا وانهزموا أمام قرية عاي الصغيرة؟»

أجاب الوالد: «لأنه حلّ في وسطهم حرام، ولم يعد الله في وسطهم حتى ينزعوا الخميرة الفاسدة ويتقدسوا له. إن الغلبة هي من عند الله والفشل هو بسبب شرنا. استهتر الجواسيس بقرية عاي، إذ قالوا ليشوع: «لا يصعد كل الشعب بل يصعد نحو ألفي رجل أو ثلاثة آلاف رجل ويضربوا عاي. لا تكلف كل الشعب إلى هناك لأنهم قليلون». لكن إذ تخلى الله عن شعبه صاروا كلا شيء.

وقف يشوع كشفيع عن الشعب

أمام الله، فمزق ثيابه وسقط على وجهه إلى الأرض أمام التابوت إلى المساء، يحمل صورة رمزية لشفاعة ربنا يسوع المسيح الكفارية الذي أخلى ذاته وكأنه قد نزع عنه ثوب مجده من أجلنا، ونزل إلى الأرض هذا الذي ترتعب أمامه القوات السمائية وأعلن كمال حبه محققًا المصالحة على الصليب عند المساء.

إن كان دخول الحرام في وسطنا هو سرّ هزيمتنا، فالعلاج يتطلب إبادة الحرام واقتناء القداسة، لذا يطلب الله من يشوع أن يبيد الحرام وأن يقوم فيُقدس الشعب.»

٨. الاستيلاء على عاي (يش ٨)

سأل صموئيل: «هل ترك الله شعبه مهزومًا من قرية عاي الصغيرة؟»

أجاب الوالد:

«**أولاً،** أمر الله خادمه يشوع أن يقوم ويصعد إلى عاي، معلنًا أن يعطيه النصرة، مقدمًا له خطة الحرب ذاتها، وكان الرب نفسه يتابع كل خطواته.

ثانيًا، طلب من يشوع أن يمد يده بالرمح نحو عاي لكي يدفعها الرب في يده. هذا الأمر يرمز للتجسد الإلهي حيث تُشير اليد إلى أقنوم الابن، أما بسطها فيعني إعلانها. وكأن الابن أعلن ذاته خلال التجسد، مصوبًا صليبه كرمحٍ يهدم به حصون إبليس ويحرق مملكته بنار روحه القدوس!

ثالثًا، طلب أن يُعلق ملك عاي على خشبة؟ إشارة إلى إن صلب يسوع كان يحمل جانبين. فقد صُلب ابن الله في الجسد بطريقة منظورة، بينما صُلب الشيطان بطريقة غير منظورة، «إذ جرّد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهارًا (كو ٢: ١٤)... ويعلن الرسول: «إذ محا الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضدًا لنا وقد رفعه من الوسط مسمرًا إياه بالصليب» (كو ٢: ١٤). إذن، يوجد معنيان لصليب الله، المعنى الأول يذكره بطرس الرسول: «فإن المسيح أيضًا تألم لأجلنا تاركًا لنا مثالاً» (١ بط ٢: ٢١)، والآخر أن الصليب يقدم كأس انتصار المسيح على الشيطان.

رابعًا، إقامة مذبح للرب: تمم يشوع ما سبق أن أمر به الرب موسى من إقامة مذبح من الحجارة: «فيوم تعبرون الأردن إلى الأرض التي يعطيك الرب إلهك تقيم لنفسك حجارة كبيرة وتشيدها بالشيد وتكتب عليها جميع كلمات هذا الناموس حين تعبر لكي تدخل الأرض التي يعطيك الرب إلهك أرضًا تفيض لبنًا وعسلاً» (تث ٢٧: ١-٣).

خامسًا، الاهتمام بالشريعة: قام يشوع بنفسه بقراءة توراة موسى، وكأنه يمثل ربنا يسوع الذي قام ليملك فينا بعد موت الحرفية ليقرأ لنا الناموس الموسوي ويدخل بنا إلى أسراره بفكر روحي فائق.»

٩. مواقف خلال المعارك (يش ٩-٢٢)

سأل صموئيل: «لماذا طلب الله من يشوع ورجاله أن يقتلوا حتى النساء والأطفال والحيوانات بل ويحرقوا المدن والأشجار؟»

«أولاً: ما طلبه الرب من يشوع لا يحمل كراهية ضد الأمم لحساب إسرائيل. إنما يريد القدوس أن يتقدس العالم كله لينعم بالخلاص والميراث الأبدي. عندما عبد اليهود العجل الذهبي قُتل منهم ٣٠٠٠ رجل (خر ٣٢:٢٧-٢٨). وعندما قدم ناداب وأبيهو ابني رئيس الكهنة هارون نارًا غريبة خرجت نار وأكلتهم (لا ١٠:١-٢). وإذ طمع قورح وداثان وأبرايم في الكهنوت خرجت نار الرب وأحرقتهم (عد ١٦:٣٢-٣٣). وعندما زنى الشعب مع بنات موآب أهلك الوباء أربعة وعشرين ألفًا منهم (عد ٢٧:٩). وحكم الله بالموت على جميع الرجال الخارجين من أرض مصر الذين يزيد عمرهم عن عشرين عامًا (باستثناء يشوع وكالب بسبب تذمرهم) (٣٢:١٣). وعندما فسدت مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا سقطت الأولى في السبي الأشوري والثانية في السبي البابلي [١].

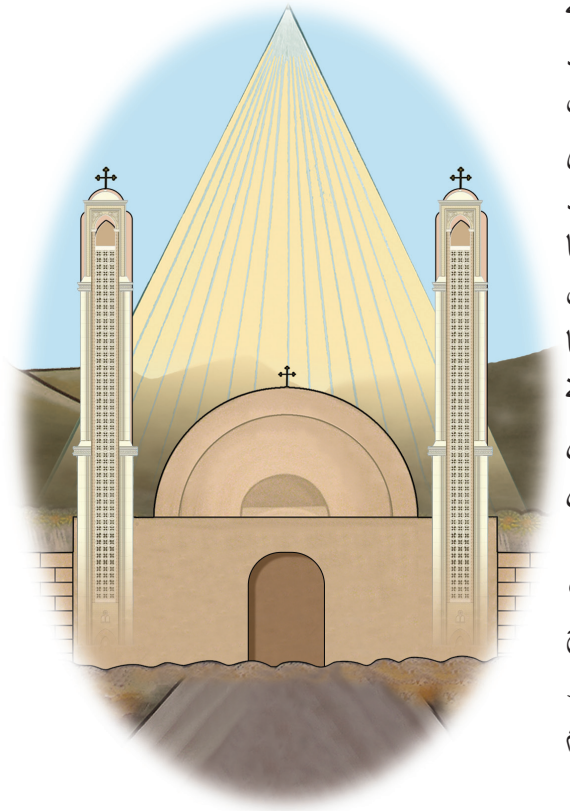

ثانيًا: كان الكثير من الأمم، خاصة كنعان تقدم الأطفال ذبائح للأوثان، خاصة الابن البكر وأصغر الأبناء علامة تقديم الأبناء الأعزاء لإرضاء الآلهة.

(١) راجع هل إله العهد القديم...

ثالثًا: بدأ ملوك كنعان المبادرة بالقتال (يش ٩:١-٢)، وكانت الحرب لفترة مؤقتة بقصد امتلاك إسرائيل الأرض للتهيئة لمجيء المسيا مخلص العالم.

رابعًا: هذه الحروب هي قانون استثنائي، أما القانون الأصلي في الشريعة فهو «لا تقتل» (خر ٢٠:٣). لم يقل «لا تقتل يهوديًا». بل على العكس جاءت الوصية: «لا تكره أدوميًا لأنه أخوك. لا تكره مصريًا لأنك كنت نزيلاً في أرضه» (تث ٢٣:٧). «لا تضطهد الغريب ولا تضايقه، لأنكم كنتم غرباء في أرض مصر» (حز ٢٣:٢١).

خامسًا: بالنسبة لحرق الأشجار خاصة الخضراء، فالسبب أن كثير من الأمم كانوا يقدمون الذبائح للأوثان تحتها، بل واليهود أنفسهم متى سقطوا في عبادة الأوثان يفعلون نفس الشيء، لذلك قيل: «تخربون جميع الأماكن حيث عبدت الأمم التي ترثونها آلهتها على الجبال الشامخة وعلى التلال وتحت كل شجرة خضراء» (تث ١٢: ٢)؛ «وبنوا هم أيضًا لأنفسهم مرتفعات وأنصابًا وسواري على كل تلٍ مرتفعٍ وتحت كل شجرةٍ خضراءٍ (١ مل ١٤: ٢٣).

سادسًا: أوضح كل من القديسين يوحنا الذهبي الفم وأغسطينوس أن الله بحكمته السماوية اهتم بمساندة الإنسان بنعمته تدريجيًا. فالبشرية مرت بالمراحل التالية:

١- بعد سقوط الإنسان في العصيان فسدت طبيعته، فلا نستغرب أن رضيعًا يثور إذا اقترب آخر إلى صدر أمه ليرضع. من علم الرضيع الأنانية؟ هذا ما نسمع عنه عند بعض القبائل التي تهاجم الآخرين بلا سبب.

٢- يرتفع الإنسان إلى مرحلة أسمى من السابقة وهي أن الإنسان يهاجم أخاه بهجوم أشدَّ ليعلمه ألا يبدأ بهجوم الغير بلا سبب.

٣- المرحلة الثالثة التي طلبها الناموس وهي ألا يرد المؤمن الضرر بضرر أعظم بل: «عين بعينٍ وسن بسنٍ» (لا ٢٤: ٢٠).

٤- المرحلة الرابعة وهي رد الضرر بضررٍ أقل لمجرد التأديب. هذا يتم مع الأحباء إن أخطأوا فالأب والأم إن أخطأ ابنهما يؤدبانه لا بروح الانتقام بل لتعليمه السلوك اللائق به كإنسان حكيم. هذه المرحلة كثيرًا ما يستخدمها بعض المدرسين والقادة والقضاة.

٥- المرحلة الخامسة: مارسها داود النبي الذي سامح شاول الذي كان يسعى مع رجاله لقتله، وإذ سقط بين يديه وكان نائمًا لم يقتله، إنما سامحه وعاتبه فبكى الملك، وقال له: يا ابني داود، بعد أن كان لا يطيق النطق باسمه بل كان يدعوه « ابن يسى» (راجع ١ صم ٢٤: ١٦؛ ٢٠: ٢٧).

٦- المرحلة السادسة وهي مقابلة الشر بالخير، والكراهية بالحب والبُخل بالعطاء بفرح والشتيمة بالمباركة. هذه المرحلة لا نستطيع أن نقتنيها إلا باتحادنا بالسيد المسيح محب البشر. فبنعمته لا نطيق الرجوع إلى الوراء.

بهذا لا يجوز لنا انتقاد يشوع في دخوله في المعارك، بل ننطلق من المراحل السابقة لننعم بعطية المرحلة السادسة.

سأل صموئيل: «لماذا ذكر سفر يشوع مواقف متنوعة من المعارك؟»

أجاب الوالد: «أراد الله أن نتعلم منها كيف نتصرف في معاركنا مع إبليس، نذكر منها:

أ. **حيلة بني جبعون** (يش ٩-١٠): شعر بنو جبعون بالخطر يحدق بهم، فقد اقترب يشوع وشعب الله إليهم، وسمعوا بكل ما فعله الله معهم، لذلك دبروا حيلة إذ «**عملوا بغدر ومضوا وداروا وأخذوا جوالق** بالية لحميرهم وزقاق خمر بالية مشققة ومربوطة ونعالاً بالية ومرقعة في أرجلهم وثيابًا رثة عليهم وكل خبز زادهم يابس

قد صار فتاتًا، وساروا إلى يشوع إلى المحلة في الجلجال وقالوا له ولرجال إسرائيل: من أرض بعيدة جئنا، والآن اقطعوا لنا عهدًا...» [٩: ٤-١٣]. بالمكر خلصوا من الموت، لكنهم دخلوا وسط الشعب كعبيدٍ يحتطبون حطبًا (يش ٩: ٢١-٢٣).

ب. ضرب الخمس مُلوك (يش ١٠) إذ سمع أدوني صادق ملك أورشليم أن يشوع استولى على أريحا وعاي، وعقد بنو جبعون أصحاب المدينة العظيمة صلحًا معه أرسل إلى الملوك المحيطين به وأتفق الخمس ملوك على ضرب جبعون، فاستغاث أهل جبعون بيشوع الذي خلصهم من هؤلاء الملوك. صعد يشوع للحرب ضد هؤلاء الملوك وكان الرب يشدده، قائلاً له: **«لا تخفهم، لأنيّ قد أسلمتهم.»** أزعج الرب العدو وضربه ضربة عظيمة... وبينما كان العدو هاربًا نزلت حجارة بَرَد عظيمة من السماء فكان القتلى بالحجارة أكثر من القتلى بالسيف. إذ غلب يشوع الأموريين طلب من الله أن يؤجل حلول الليل حتى تكمل النصرة، قائلاً: «يا شمس دومي على جبعون، وعلى قمر وادي أيلون» فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه. لأن الرب حارب عن إسرائيل». أخضع الله الطبيعة لصالح شعبه ولتأديب المقاومين. الفتك بالملوك الخمس إنما يُشير إلى غلبتنا بربنا يسوع على شهواتنا.»

١٠. مدن اللاويين (يش ٢١)

سأل صموئيل: «هل عاش اللاويون في معزلٍ من الشعب؟»

أجاب الوالد: «قدم لهم الله ٤٨ مدينة بين جميع الأسباط ليعيشوا وسط الكل يشهدون له بناموس الرب، أو كأنهم بالسرج التي استنارت بالنور الإلهي فتضيء على كل الأسباط لتكون الجماعة كلها مستنيرة بالرب الساكن فيهم.»

١١. تسليم الوديعة (يش ٢٣)

سأل صموئيل: «كيف ختم يشوع حياته؟»

أجاب الوالد: «دعا يشوع في نهاية حياته جميع إسرائيل وشيوخه ورؤساءه

وقضاته وعرفاءه ليسلمهم وصايا وداعية جاءت مطابقة لإيمانه وعبادته وسلوكه العملي... حقًا إن رسالة الكنيسة هي الحفاظ على وديعة الإيمان لتسلمه عبر الأجيال فكرًا حيًا وعبادة روحية وسلوكًا في الرب. ذلك قام في عظته الوداعية بتذكيرهم بأعمال الرب [١-٥]؛ وتذكيرهم بوصايا الرب [٦-٨] مع بعث روح الرجاء [٩-١١] وتحذيرهم من النكسة الروحية [١٢-١٦].»

١١. إقامة حجر الشهادة (يش ٢٤)

سأل صموئيل: «لماذا أقام يشوع حجر شهادة عند مقدس الرب؟»

أجاب الوالد: «في لحظات انطلاقه من هذا العالم أقام يشوع حجر شهادة عند مقدس الرب لكي يذكرهم بأعمال الله معهم. أكد يشوع بن نون لهم: «إن ساء في أعينكم أن تعبدوا الرب، فاختاروا لأنفسكم اليوم من تعبدون». وإذ قال: «أما أنا وبيتي فنعبد الرب»، أجابوه وقالوا: «حاشا لنا أن نترك الرب لنعبد آلهة أخرى».»

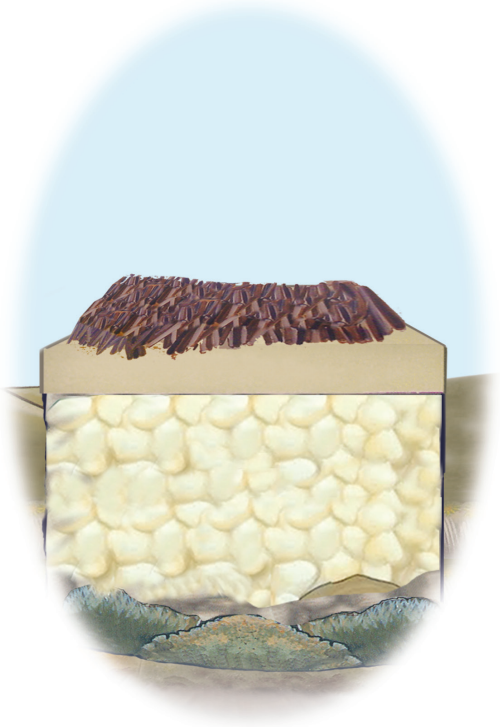

سأل صموئيل: «لماذا ذكر السفر موت يشوع؟»

أجاب الوالد: «أعلن السفر موت يشوع ودفن عظام يوسف وموت العازر رئيس الكهنة، إن كان يشوع يشير إلى يسوع المخلص، فبموته استراحت عظام يوسف التي طال انتظارها إلى ذلك اليوم. أما موت العازر، الذي يعني «إلهي يعين» وهو رئيس كهنة، إنما يشير إلى أنه بموت السيد المسيح انطلق إلهنا كرئيس كهنة يعيننا بدمه، يشفع فينا لدى أبيه، مقدمًا إيانا أعضاء جسده المقدس.»

إلى أبنائنا المحبوبين

ماذا تعرفون عن الأسفار التاريخية؟

لكي نتعرف على عصر القضاة في العهد القديم، يلزمنا أن نتعرف على المراحل التاريخية المختلفة من جهة خلاص البشرية.

١. **مرحلة الخلقة:** حدثنا سفر التكوين عن الخلقة لكي ندرك كيف وهب الإنسان سلطانًا وقدرة على التعلم حتى بلغ الإنسان المعاصر الانطلاق إلى الفضاء.

٢. **مرحلة التجديد:** إذ فسدت البشرية وُجدت عائلة واحدة وهي نوح وبنوه ونساؤهم ووهبهم الله تجديد العالم خلال الفلك والطوفان.

٣. **عصر البطاركة:** مع إصرار البشرية على الفساد وُجد أناس أبرار في نظر الله، مثل إبراهيم واسحق ويعقوب، وجاء شعب الله من أبناء وأحفاد يعقوب (إسرائيل).

٤. **في أرض العبودية:** رحل أبناء يعقوب وعائلاتهم إلى مصر. هناك نشأ شعب الله، واستعبدهم فرعون، فأعد الله لهم موسى ليحررهم من العبودية.

٥. **في أرض الموعد:** قاد يشوع تلميذ موسى الشعب إلى أرض كنعان، وهي رمز للسماء.

٦. في المراحل السابقة لم يوجد ملك يقود الشعب، بل كان الله يدبر أمور الأبرار. وإذ مات يشوع تعرض الشعب للعبودية بسبب خطاياهم، فكان من وقتٍ إلى آخر يرسل لهم قضاة يدبرون أمور بعض الأسباط أو جميعهم، وبقي الله هو الملك، والقادة هم القضاة.

٧. أصر الشعب أن يكون لهم ملك كسائر الأمم **فاختاروا شاول المتسم بالقوة البدنية والجمال الجسدي.** وأما الرب فأقام لهم أول ملك بارّ، وهو داود النبي والملك.

ماذا تعرفون عن سفر يشوع؟

على يديه حقق الله الخاص بأرض الموعد (تك ١٣: ١٥). أبرز أمانة الله في تحقيق مواعيده، كما أبرز قداسته، فلا يطيق الخطية، سواء كان المرتكب شعبه أو الأمم.

أقسامه:

١. الحروب والنصرة ص ١-١٢.
٢. تقسيم الأرض ص ١٣-٢٠.
٣. مدن الملجأ واللاويين ص ٢١-٢٢.
٤. وصايا وداعية ص ٢٣-٢٤.